مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية /جامعة بابل



# مقامات أهل البيت (عليهم السَّلام) في ضوء التفسير الإشاري اقترانهم بالرسول (صلى اللّه عليه وآله) والأنبياء أنموذجًا

أ.د. دريد موسى الأعرجي الباحثة. سداس جواد عليوي
جامعة بابل / كلية العلوم الإسلامية

# The Stations of Ahl al-Bayt (peace be upon them) in the Light of Allegorical Interpretation Their Association with the Prophet (peace be upon him and his family) and the Prophets as a Model

**Prof. Dr. Drayid Mousa AlAaraji** **Researcher. Sidas Jawad Aliwi**
**University of Babylon / College of Islamic Sciences**
sudas.babil@gmail.com

**Abstract:**

The study addresses the dimensions of the association between the stations (maqamat) of Ahl al-Bayt (peace be upon them) and the station of the Prophet Muhammad (peace be upon him and his family), as well as the prophets (peace be upon them), in the light of the esoteric (symbolic) interpretation of the Holy Qur'an. The methodology relied on tracing Qur'anic indications that carry spiritual connotations and moral guidance, which transcend the apparent meanings of the words to reach their symbolic depths. The research demonstrates that this association, in its esoteric context, should not be understood merely as an honorific mention, but rather as an embodiment of the continuity of the divine message along a connected path of guidance and authority (wilayah). The study seeks to highlight the esoteric meanings present in the Qur'anic texts, supported by authentic narrations, which indicate the exalted status of Ahl al-Bayt (peace be upon them), including their obedience, authority, infallibility, and their command to enjoin good and forbid evil.

**Keywords**: status, Ahl al-Bayt, Imam, interpretation, conjunction, Messenger, Muhammad, prophet.

**الملخص**

تتناول دراسة البحث أبعاد اقتران مقامات أهل البيت (عليهم السلام) بمقام النبي محمد (صلى الله عليه وآله)، والأنبياء (عليهم السلام)، في ضوء التفسير الإشاري للقرآن الكريم، وقد اعتمدت في منهجها على تتبّع الإشارات القرآنية ذات الدلالات الروحية، والهداية المعنوية التي تتجاوز ظاهر الألفاظ إلى أعماقها الرمزية، وتبيّن من خلال البحث أن هذا الاقتران في سياقه الإشاري، لا يُفهم على أنه مجرد تكريم، بل يُعدّ تجسيدًا لامتداد الرسالة الإلهية في خط متّصل من الهداية، والولاية، وقد سعى البحث إلى إبراز المعاني الإشارية الواردة في النصوص القرآنية، مدعومةً بالروايات الصحيحة، التي تدل على شرف مقام أهل البيت (عليهم السلام)، بما في ذلك طاعتهم وولايتهم، وعصمتهم، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر.

**الكلمات المفتاحية:** مقام، أهل البيت، إمام، تفسير، اقتران، الرسول، محمد، نبي.

**المقدمة**

يعدّ القرآن الكريم المصدر الأساس والجوهر للرسالة الإسلامية بمختلف أبعادها، حيث تتميز النصوص القرآنية بدلالاتها الثابتة والقطعية، فضلاً عن قدسيتها ككلام إلهي مقدس، ومن هنا، نجد أن كل ما له أصل في التعاليم الإسلامية مستند إلى القرآن الكريم، فقد أشار القرآن بشكل خاص إلى مقام النبي الكريم (صلّى الله عليه وآله)، بالإضافة إلى العديد من النصوص التي تثبت مكانة أهل البيت (عليهم السَّلام) من جوانب متعددة.

**المطلب الأول: طاعة أهل البيت (عليهم السَّلام):**

وردت إشارات عدةٌ في القرآن الكريم تدل على وجوب وفرض طاعة العباد للأنبياء جميعاً؛ فهم حجج الله، فالطاعة أصل عظيم، ونجاة المسلمين تكمن بالطاعة، إذ قال السيد المازندراني (ت: ١٠٨١هـ): "(ولا نجاة إلا بالطاعة) أي لا نجاة من الشدايد الأبدية والعقوبات الاخروية على سبيل الحتم والجزم إلا بطاعة الله وانقياده لأوامره ونواهيه أو الحصر إضافي بالنسبة إلى المعصية... أن الطاعة أصل عظيم إذ بها يتحقق إقامة الدين والنجاة من العذاب المهين، (والطاعة بالعلم) أي الطاعة متوقفة على العلم إذ هي عبارة عن فعل المأمور به وترك المنهي عنه وكسب الأخلاق المرضية والأطوار الحسنة للتقرب بالحق فلا بد من العلم بهذه الأمور وبصفات الحق مما يجوز له وما يمتنع عليه وبأحوال المعاد، (والعلم بالتعلم) أي العلم بالأمور المذكورة موقوف على التعلم إما بلا واسطة بشر كالأنبياء والرسل ومعلمهم هو الله سبحانه أو بواسطة بشر كما للامة فإن معلمهم هم الأنبياء والرسل (عليهم السَّلام) بالإرشاد والهداية.."[١]، اذاً نستنتج من ذكر السيد المازندراني انه واجب على العباد طاعة الله، ومن ثم طاعة وسطائه وهم الأنبياء والرسل (عليهم السلام)، فهم حجج الله على العباد، وان هذه الطاعة بها نجاة للعباد في الدنيا والآخرة.

كما تدل النصوص القرآنية على ذلك، منها قوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّـهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّـهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾**[٢]، حيث افاضَ في تفسير هذه النصوص السيد الطباطبائي (ت: ١٤٠٢هـ) فقال: "السديد من السداد وهو الإصابة والرشاد فالسديد من القول ما يجتمع فيه مطابقة الواقع وعدم كونه لغوا أو ذا فائدة غير مشروعة كالنميمة وغير ذلك فعلى المؤمن أن يختبر صدق ما يتكلم به وأن لا يكون لغوا أو يفسد به اصلاح، قوله تعالى: **﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ...﴾** رتب على ملازمة القول السديد اصلاح الأعمال ومغفرة الذنوب وذلك أن النفس إذا لازمت القول السديد انقطعت عن كذب القول ولغو الحديث والكلام الذي يترتب عليه فساد، وبرسوخ هذه الصفة فيها تنقطع طبعا عن الفحشاء والمنكر واللغو في الفعل وعند ذلك يصلح أعمال الانسان فيندم بالطبع على ما ضيعه من عمره في موبقات الذنوب ان كان قد ابتلى بشيء من ذلك وكفى بالندم توبة، ويحفظه الله فيما بقى من عمره عن اقتحام المهلكات وان رام شيئا من صغائر الذنوب غفر الله له فقد قال الله تعالى: **﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾**[٣]

فملازمة القول السديد تسوق الانسان إلى صلاح الأعمال ومغفرة الذنوب بإذن الله، وقوله: **﴿وَمَن يُطِعِ اللَّـهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾** وعد جميل على الاتيان بجميع الأعمال الصالحة والاجتناب عن جميع المناهي بترتيب الفوز العظيم على طاعة الله ورسوله"(٤).

اذاً نستنتج من تفسير السيد الطباطبائي أن النصوص القرآنية اشارت إلى: أن طاعة الله والأنبياء والرسل، هي حكم واجب على كل إنسان، ووجه الله خطابه القرآني بشكل خاص إلى طاعة المسلمين لرسولهم الكريم محمد (صلّى الله عليه وآله) فإن بطاعته يفوزون بحب ورضى الله سبحانه وتعالى، وبذلك تشير وتبين النصوص القرآنية إلى عظم مقام الرسول (صلّى الله عليه وآله) عند ربه.

وبعد ان بينا مقام الأنبياء والرسل ووجوب طاعتهم بعد طاعة الله سبحانه وتعالى، نجد إشارات كثيرة وردت في القرآن الكريم، تبين اقتران طاعة أهل البيت (عليهم السَّلام) بطاعة الأنبياء والمرسلين، وقد صرح بهذا القول الشيخ الصدوق(ت: ٣٨١هـ) فبعد ان بينَ واوضح طاعة الله وطاعة الرسل والأنبياء من قبل العباد، قال: "ثم نحن نبين الآن ونوضح بعد هذا كله أن التشاكل بين الأنبياء والأئمة بين واضح فيلزمهم أنهم حجج الله على الخلق كما كانت الأنبياء حججه على العباد، وفرض طاعتهم لازم كلزوم فرض طاعة الأنبياء، وذلك قول الله عز وجل: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّـهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾**(٥).

وقوله تعالى: **﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾**(٦) فولاة الأمر هم الأوصياء، والأئمة بعد الرسول (صلّى الله عليه وآله) وقد قرن الله طاعتهم بطاعة الرسول وأوجب على العباد من فرضهم ما أوجبه من فرض الرسول كما أوجب على العباد من طاعة الرسول ما أوجبه عليهم من طاعته عز وجل في قوله: **﴿أَطِيعُوا اللَّـهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾** ثم قال: **﴿مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّـهَ﴾**(٧)..."(٨).

اذاً نستنبط من قول الشيخ الصدوق ان القرآن الكريم أشارَ إلى طاعة أهل البيت (عليهم السلام)؛ وذلك اقتراناً بطاعة الرسل والأنبياء؛ إذ أن أهل البيت (عليهم السَّلام) هم أولو الأمر الذين أمرنا الله سبحانه وتعالى بطاعتهم، وذلك في قوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّـهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾**(٩)، حتى نجد ان الكثير من المفسرين بينوا معنى هذه الآية الكريمة، واستنبطوا الإشارة الواردة في النص، ومنهم الشيخ الطوسي (ت:٤٦٠هـ) فقال بالإسناد: "أنهم الأئمة من آل محمد (صلّى الله عليه وآله) فلذلك أوجب الله تعالى طاعتهم بالإطلاق، كما أوجب طاعة رسوله وطاعة نفسه كذلك، ولا يجوز ايجاب طاعة أحد مطلقا إلا من كان معصوما مأمونا منه السهو والغلط... وإنما هو واجب في الأئمة الذين دلت الأدلة على عصمتهم وطهارتهم.. لان قوله (وَأُولِي الْأَمْرِ) معناه أطيعوا من له الامر..."(١٠).

وزادَ السيد المجلسي (ت:١١١٠هـ) في تفسير للآية الكريمة فقال: في قوله تعالى: "(وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ) للمفسرين فيه قولان: أحدهما أنهم الامراء، والآخر أنهم العلماء، وأما أصحابنا فإنهم رووا عن الباقر والصادق

عليهما السَّلام أن اولي الامر هم الأئمة من آل محمد عليهم السلام، أوجب الله طاعتهم بالإطلاق، كما أوجب طاعته وطاعة رسوله، ولا يجوز أن يوجب الله طاعة أحد على الاطلاق إلا من ثبتت عصمته، وعلم أن باطنه كظاهره؟ وأمن منه الغلط والامر بالقبيح، وليس ذلك بحاصل في الامراء ولا العلماء سواهم، جل الله سبحانه عن أن يأمر بطاعة من يعصيه، أو بالانقياد للمختلفين للقول والفعل، لأنه محال أن يطاع المختلفون، كما أنه محال أن يجتمع ما اختلفوا فيه، ومما يدل على ذلك أيضا أن الله سبحانه لم يقرن طاعة اولي الامر بطاعة رسوله كما قرن طاعة رسوله بطاعته إلا وأولو الامر فوق الخلق جميعا، كما أن الرسول فوق اولي الامر وفوق سائر الخلق، وهذه صفة أئمة الهدى من آل محمد عليهم السَّلام الذين ثبتت إمامتهم وعصمتهم، و اتفقت الأمة على علو رتبهم وعدالتهم"[١١].

اذاً يؤكد تفسير الشيخ الطوسي، وتفسير السيد المجلسي أنه وجب على المسلمين طاعة أئمة أهل البيت (عليهم السلام)؛ وذلك اقتراناً بالرسول (صلّى الله عليه وآله)، والأنبياء جميعاً؛ وذلك لأنهم من المعصومين، كما أن الأمة الإسلامية اتفقت على علو رتبتهم، وعدالتهم، وعلى أساس كل ما تقدم نجد أن القرآن الكريم قد اشارَ إلى مقام أهل البيت (عليهم السَّلام) بالأدلة الثابتة والقطعية، وذلك باقترانهم بمقام الرسول (صلّ الله عليه وآله) والأنبياء، من حيث الطاعة والولاء.

**المطلب الثاني: عصمة أهل البيت (عليهم السَّلام):**

قبل الخوض في موضوع عصمة أهل البيت (عليهم السَّلام) وارتباطها بعصمة الأنبياء والرسل، نود أن نستهل حديثنا بتوضيح مفهوم العصمة وأقسامها، وذلك على النحو الاتي:

معنى العصمة في اللغة: قال أبو منظور (ت ٧١١هـ): "العصمة في كلام العرب: المنع، وعصمة الله عبده: أن يعصمه مما يوبقه، عصمه يعصمه عصما: منعه ووقاه"[١٢].

اما معنى العصمة في الاصطلاح الشرعي: عُرفت العصمة بعدة تعريفات، ولعل من أحسنها، وأوضحها ما ذكره الشيخ المفيد(ت: ٤١٣هـ) فقال: "العصمة من الله تعالى لحججه، هي التوفيق واللطف والاعتصام من الحجج بها عن الذنوب والغلط في دين الله تعالى، والعصمة تفضل من الله تعالى على من علم أنه يتمسك بعصمته، والاعتصام فعل المعتصم، وليست العصمة مانعة من القدرة على القبيح، ولا مضطرة للمعصوم إلى الحسن، ولا ملجئة له إليه، بل هي الشيء الذي يعلم الله تعالى أنه إذا فعله بعبد من عبيده لم يؤثر معه معصيته له، وليس كل الخلق يعلم هذا من حاله، بل المعلوم منهم ذلك هم الصفوة والأخيار"[١٣]، فيتضح من قول الشيخ مفيد ان العصمة تأتي من باب اللطف، وهي نوع من انواع الحالات المعنوية، تكون موجودة عند الشخص المعصوم؛ بلطف من الله عز وجل، وان هذه العصمة لا يمنحها الله لكل الناس؛ بل يمنحها لصفوة الناس فقط،

ان العصمة لا تلازم الأنبياء فقط؛ أي ليس كل معصوم هو بالضرورة ان يكون نبياً، وإن كان كل نبي معصوماً بالضرورة، فرب إنسان معصوم، ولكنه ليس بنبي، والدليل على ذلك فقد أشار القرآن الكريم على عصمة السيدة مريم (عليها السَّلام)، وذلك في قوله تعالى: **﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّـهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾**(١٤)، ففسر ابن كثير (ت:٧٧٤ هـ) معنى الآية الكريمة فقال: "فقول الملائكة: (يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ)؛ أي اختارك واجتباك (وَطَهَّرَكِ) أي من الأخلاق الرذيلة وأعطاك الصفات الجميلة (وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ) يحتمل أن يكون المراد عالمي زمانها.. [أو] تكون أفضل نساء الدنيا ممن كان قبلها ووجد بعدها.."(١٥)، يستدل من تفسير ابن كثير على عصمة السيدة مريم (عليها السَّلام)، حيث يشير إلى أن الله سبحانه وتعالى قد طهّرها من كل دنس ومنحها الصفات المعنوية الجميلة، وأبعدها عن الخطأ والذنب، وتجدر الإشارة إلى أن الآية الكريمة التي تنص على تطهير أهل البيت (عليهم السَّلام) تعزز فهمنا لعصمة السيدة مريم (عليها السَّلام) أيضًا.

وافادنا توضيح الشيخ السبحاني في دليل عصمة السيدة مريم (عليها السَّلام) بهذه الآية الكريمة فقال: "إن استخدام القرآن الكريم للفظة (الاصطفاء) في شأن السيدة مريم (عليها السَّلام) يدل على عصمتها لأن نفس هذه اللفظة (الاصطفاء) استخدمت في شأن الأنبياء (سلام الله عليهم) أيضا: **﴿إِنَّ اللَّـهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾**(١٦) هذا مضافا إلى أن الآية قد تحدثت حول طهارة السيدة مريم (عليها السَّلام)، والمقصود هو طهارتها من أي نوع من أنواع الرجس، والمعصية، وليست هذه الطهارة والبراءة هو براءتها من الذنب الذي رمتها اليهود به في مجال ولادة عيسى منها من دون والد، لأن تبرئة مريم من هذه المعصية ثبتت في الأيام الأولى لولادة عيسى (عليه السَّلام) بتكلمه، فلم تعد حاجة إلى بيان ذلك مجددا، أضف إلى ذلك أن الآية تتحدث عن مريم قبل أن تحمل بالمسيح"(١٧)، إذا يتضح من ذلك ان السيدة مريم (عليها السَّلام) كانت من المعصومين اقتراناً بالأنبياء (عليهم السلام)، كما يتضح ان مرادف لفظ (العصمة) في القرآن الكريم هي لفظ (الاصطفاء).

أكد القرآن الكريم والسنة النبوية على عصمة آل بيت النبي محمد (صلّى الله عليه وآله)، مما يعني أن رسول الله وأهل بيته الطاهرين (عليهم السَّلام) معصومون من أي خطأ أو ذنب، ومن الآيات التي تشير إلى هذه العصمة، تبرز في آية التطهير التي جاء فيها قول الله تعالى:**﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّـهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾**(١٨)، فهذه الآية الكريمة بها إشارة واضحة على عصمة أهل البيت (عليهم السلام)، فأوضح ذلك الشيخ الشيرازي فقال: "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس دليل على إرادته الحتمية، وخاصة بوجود كلمة (إنما) الدالة على الحصر والتأكيد، سيتضح أن إرادة الله سبحانه قد قطعت بأن يكون أهل البيت منزهين عن كل رجس وخطأ، وهذا هو مقام العصمة، وثمة مسألة تستحق الانتباه، وهي أنه ليس المراد من الإرادة الإلهية في هذه الآية الأوامر والأحكام الإلهية في مسائل الحلال والحرام، لأن هذه الأحكام تشمل الجميع، ولا تختص بأهل البيت، وبناء

على هذا فإنها لا تتناسب مع مفهوم (إنما) إذن فهذه الإرادة المستمرة نوع من الإمداد الإلهي الذي يعين أهل البيت على العصمة والاستمرار فيها، وهي في الوقت نفسه لا تنافي حرية الإرادة والاختيار.. إن مفهوم هذه الآية في الحقيقة هو.. عصمكم الله من الزلل، وآمنكم من الفتن، وطهركم من الدنس وأذهب عنكم الرجس وطهركم تطهيرا، وينبغي ألا نشك بعد هذا الإيضاح في دلالة الآية المذكورة على عصمة أهل البيت (عليهم السلام)"[١٩]، يتبين من خلال النص أن أهل البيت (عليهم السَّلام) يتمتعون بعصمة عن الخطأ، وهي مشابهة لتلك التي يتمتع بها النبي (صلّى الله عليه وآله).

إذاً يتضح مما سبق إن آية التطهير تشهد على عصمة أهل البيت (عليهم السلام)، فقد أشارت الآية الكريمة إلى إحدى دلائل لطف الله بأهل البيت (عليهم السلام)، وهي تطهيرهم من كل دنس ورجس، مما يدل على أنهم يتمتعون بصفة العصمة، وبالتالي، أراد الله سبحانه وتعالى أن ينزّه أهل البيت (عليهم السَّلام) عن الآثام والذنوب–رغم أنهم ليسوا بأنبياء– وما يشاءه الله تعالى لا بد أن يتحقق، إذ قال تعالى: **﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾**[٢٠]، وبذلك يظهر مقامهم الشريف الذي يتسجد بمقام العصمة.

**المطلب الثالث: أهل البيت (عليهم السَّلام) يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر:**

قبل الشروع في مناقشة مقام أهل البيت (عليهم السَّلام) في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمقارنة مع الأنبياء والرسل، سنقوم بتوضيح معنى المعروف والمنكر من الناحية اللغوية والاصطلاحية عند العلماء، وذلك لتبيان المعنى المقصود بوضوح، وسنستعرض ذلك على النحو التالي:

جاء معنى المعروف في اللغة: كما ذكره ابن منظور (ت: ٧١١هـ) انه "ضد المنكر والعرف: ضد النكر، يقال: أولاه عرفا أي معروفا، والمعروف والعارفة: خلاف النكر.. والمعروف: كالـــــعرف وقوله تعالى: **﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾**[٢١]، أي مصاحبا معروفا.. والمعروف هنا ما يستحسن من الأفعال"[٢٢]،

اما معنى المنكر في اللغة: فذكره الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) بانه "ضد المعروف، وكل ما قبحه الشرع وحرمه وكرهه فهو منكر، والمنكر: كل فعل تحكم العقول الصحيحة بقبحه، أو تتوقف في استقباحه العقول فتحكم الشريعة بقبحه، ومن هذا قوله تعالى: **﴿الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾**[٢٣]، ومن ذلك قوله تعالى: **﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ﴾**[٢٤]، يقال: أصابتهم من الدهر نكراء، النكراء، ممدودا: الداهية والشدة"[٢٥]، إذاً يتضح ان معنى المعروف هو ما يستحسن من الأفعال، وهو ضد المنكر، والمنكر هو ما يستقبح من الأفعال، وهو ضد المعروف.

أما معنى المعروف والمنكر في اصطلاح العلماء: فقد افادنا بتعريفٍ شاملٍ ووافي الشيخ الطبرسي(ت: ٥٤٨هـ) فقال: "المعروف أي: الطاعة.. والمنكر أي: المعصية، وكل ما أمر الله ورسوله به، فهو معروف، وما نهى الله ورسوله عنه، فهو منكر"[٢٦].

إذاً يتضح مما سبق ان المعروف هو كل عمل أمر الله به، وهو عكس المنكر الذي يدل على معصية لأوامر الله سبحانه وتعالى، وقد وردت بعض النصوص القرآنية التي تشير إلى وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر منها قوله تعالى: ﴿**يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّـهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّـهُ ۗ إِنَّ اللَّـهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾[٢٧]، ففي الآية دلالة واضحة بالوجوب على العمل بالمعروف، والنهي عن المنكر، وان كل ما نهى الله سبحانه وتعالى عنه، وزهد فيه إما يكون عقلاً، أو شرعا[٢٨]، يمكن استنتاج من الآية الكريمة أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يمثلان واجبين من واجبات الله سبحانه وتعالى على الأعيان، حيث جعلهما من صفات المؤمنين، ومن الملحوظ أن الله تعالى لم يخصص قومًا دون آخر، بل إن كل من يسـعى لطاعة الله وينتهي عن معصيته يدخل في نطاق رحمته الواسعة.

كما وردت بعض الآيات التي تصف على وجه الخصوص كون النبي (صلّى الله عليه وآله) امراً بالمعروف، وناهياً عن المنكر، كما جاء في قوله تعالى: ﴿**يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ**﴾[٢٩]، إذ افادنا في بيان وجه الاستدلال من هذه الآية الكريمة العلامة الحلي فقال: "وجه الاستدلال أنه لما بين وجوب اتباع النبي وأن التقوى والنجاة لا تحصل إلا باتباعه بين بعده بلا فصل أنه ماذا يصنع بهم الرسول الذي أمروا باتباعه حتى يحصل له ذلك المقام وهو التقوى ووجوب الرحمة فذكر مراتب، الأولى: أنه يأمرهم بالمعروف وهو كل فعل حسن له وصف زائد على حسنه عرف فاعلة ذلك أو دل عليه وذلك يستلزم شيئين أحدهما إعلامهم بالمعروف، وثانيهما أمرهم به وحملهم عليه وهو يشتمل كل الواجبات يعلمهم بها وجوبا ويأمرهم بها وجوبا عليه وعليهم وجوب الفعل وكل المندوبات يعلمهم بها وجوبا عليه ويأمرهم بها على سبيل أمر ندب ليكون فعلها عليهم مندوبا ويدخل في ذلك ترك المكروهات فإنه راجح فجاز إطلاق المعروف عليه، الثانية: النهي عن المنكر بأن ينهاهم عن كل المنكرات وهو يشتمل على شيئين أحدهما إعلامه إياهم بذلك، وثانيهما نهيهم عنها وردعهم عنها وجوبا"[٣٠].

فيتضح من هذا الخطاب الآلهي أنه على من يأمر بالمعروف، ويقم الحدود، وينهى عن المنكر يجب ان يكون معصوماً، ومطاعاً، حتى تنفذ أوامره على وجه اللزوم، لذلك ان من شروط او ضوابط الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ان يكون معصوماً بشرط استلامه للسلطة الدينية والدنيوية عند الشيعة الإمامية وعند غيرهم، وكل من قادر على ذلك من المسلمين بدون خوفاً أو تقية، وذلك لقول الرسول (صلّى الله عليه وآله): **(من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، ومن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان)**[٣١]، وبناءاً على ذلك فقد وجب على الأمة لزوم الأمر والطاعة لذلك الإمام المتبع، والشاهد على ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿**وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾[٣٢]، فمفاد هذه الآية الكريمة كما أوضحها الشيخ الطبرسي(ت: ٥٤٨هـ): "أن (من) هنا [جاءت] للتبعيض على قول أكثر المفسرين، لان الأمر بالمعروف، وإنكار المنكر، ليسا بفرضين على الأعيان، وهما من فروض الكفايات، فأي

فرقة قامت بهما سقطا عن الباقين"[١] فيستنتج من تفسير الطبرسي انها واجبة فقط على الائمة أن يأمروا بالمعروف، وينهوا عن المنكر؛ وذلك مقارنةً بالنبي (صلّى الله عليه وآله)، والأنبياء جميعاً؛ لانهم معصومون، فوجبت طاعتهم لستلامهم زمام الامور السلطوية، إذ رويَ عن النبي الأكـــرم (صلّى الله عليه وآله) انـــه قال: **(من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر، فهو خليفة الله في الأرض وخليفة رسوله)**[٣٣].

واشارَ الشيخ الطوسي (ت: ٤٦٠هـ): أن: "يكون الأمر بالمعروف باليد بأن يحمل الناس على ذلك بالتأديب والردع وقتل النفوس وضرب من الجراحات، إلا أن هذا الضرب لا يجب فعله إلا بإذن سلطان الوقت المنصوب للرياسة [أي الإمام المعصوم] فإن فقد الإذن من جهته اقتصر على الأنواع التي ذكرناها [اي يقصد القلب واللسان] ... فأما إقامة الحدود، فليس يـجوز لأحد إقامتها، إلا لسلطان الزمان المنصوب من قبل الله تعالى، أو من نصبه الإمام لإقامتها"[٣٤].

فضلاً عن ذلك ان هناك بعض الروايات تؤكد أن الآية الكريمة **﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ..﴾** جاءت على وجه الخصوص وليس على وجه العموم؛ أي اختص الائمة المعصومين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولم يشمل جميع الناس، ومن تلك الروايات مارويَ عن مسعدة بن صدقة[٣٥] قال: **(سُئَل الإمام جعفر الصادق (عليه السَّلام) عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: أواجب هو على الامة جميعاً؟ فقال: لا، فقيل: ولمَ؟ قال: انما هو على القوي المطاع؛ العالم بالمعروف من المنكر لا الضعيف الذي لا يهتدي سبيلا، إلى ان قال: والدليل على ذلك كتاب الله عز وجل ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إلى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ فهذا خاص غير عام، كما قال الله عز وجل ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾**[٣٦] **ولـم يقل: على امة موسى، ولا على كل قوم، وهم يومئذ امم مختلفة، والامة واحـد فصاعداً، كما قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّـهِ﴾**[٣٧] **قـول: مطيعاً لله عز وجل، وليس على من يعلم ذلك في هذه الامة من حرج إذا كان لا قوة له ولا عدد ولا طاعة)**[٣٨].

إذاً تبينَ مما تقدم أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هما على وجه الخصوص، وهما فرض كفاية، وقد ذهب أكثر الفقهاء إلى هذا الرأي ورجحهُ[٣٩]، إذ قال ابن إدريس الحل ي(ت ٥٩٨هـ): "والأظهر بين أصحابنا، أنهما من فروض الكفاية، إذا قام به البعض، سقط عن الباقين، وهو اختيار السيد المرتضى، والأمر بالمعروف على ضربين، واجب وندب، فالأمر بالواجب منه واجب، والأمر بالمندوب مندوب، لأن الأمر به، لا يزيد على المأمور به نفسه، والنهي عن المنكر لا ينقسم، بل كله قبيح، فالنهي عنه كله واجب"[٤٠].

وعلى أساس ما تقدم فان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الذي هو إقامة الحدود، والتعزيرات، يجب أن يأذن به الإمام المعصوم، ومن خصال أهل البيت (عليهم السَّلام) انهم كانوا يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، فهذه من ضمن وجباتهم، وسلطاتهم، لذلك نجد أن أهل البيت (عليهم السَّلام) تابعوا سيرة الرسول (صلّى

الله عليه وآله) في القيام بأداء مسؤولية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، والشواهد على مسيرتهم (عليهم السَّلام) متواترة ومستفيضة، منها ما رويَ عن الإمام عليّ (عليه السلام)، إذ شهدت الروايات بانه تابع سيرة النبي (صلّى الله عليه وآله)؛ في القيام بأداء مسؤولية الامر بالمعروف، والنهي عن المنكر في كافة مراحل حياته، إلى أن وصل إلى اقصى مرحلة وهي مرحلة المجابهة بالسيف؛ على كل من ارتكبَ المنكر الأكبر، وهو التمرد على الإمامة الحقة، وعلى كل من أرادَ شق عصا المسلمين، فقد أجاب (عليه السَّلام) من اعترض عليه في مواجهته العسكرية للبغاة في وقعة صفين[٤١]، فقال الإمام (عليه السلام): **(ولقد أهمنى هذا الأمر وأسهرني، وضربت أنفه وعينيه، فلم أجد إلا القتال أو الكفر بما أنزل الله على محمد صلّى الله عليه وآله، إن الله تبارك وتعالى لم يرض من أوليائه أن يعصى في الأرض وهم سكوت مذعنون، لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر، فوجـــــدت القتال أهون عَلىَّ من معالجة الأغلال في جهنم)**[٤٢].

ومن الأدلة الأُخرى التي تدل على إن أهل البيت (عليهم السَّلام) تابعوا سيرة الرسول (صلّى الله عليه وآله) في القيام بأداء مسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وصية الامام عليّ (عليه السَّلام) لأبنائه الحَسَن والحُسَيْن (عليهم السَّلام) عند الشـهادة: **(.. لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم..)**[٤٣].

ومن الجدير بالذكر فأن جميع الأئمة (عليهم السَّلام) كانوا يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر مستخدمين الأساليب السلمية المختلفة التي تدعوا إلى اصلاح الأُمّة، وتغييرها، ومنها نشر الأحاديث الشريفة عن الرسول(صلّى الله عليه واله)، وايضاً نشر العلم، وإقامة المناظرات العلمية والدينية، وبناء الكتلة الصالحة؛ لتوسيع دائرة الآمرين بالمعروف، والناهين عن المنكر، حتى وصلَ الامر إلى تعرضهم (عليهم السَّلام) إلى شتى أنواع الأذى، والمضايقة، والاعتقال، وحتى القتل؛ لأنّ حكّام زمانهم لا يروق لهم أن يقوم أحد منهم بمهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وان كانت حتى بالقول فقط[٤٤].

وعلى أساس ما تقدم اثبتت النصوص القرآنية، والنصوص الروائية أن أهل البيت (عليهم السَّلام) كانت من ضمن سُلطاتهم، ومسؤولياتهم أن يأمرون الناس بالمعروف، وينهونهم عن المنكر، ووجب على الأمة السمع والطاعة، وبناءً على ذلك يبرز مقامهم الشريف اقتراناً بمقام الرسول (صلّى الله عليه وآله)، وسائر الأنبياء.

**الخاتمة:**

توصلت دراسة البحث من خلال تتبع الإشارات القرآنية وتحليل مضامينها وفق المنهج الإشاري، إلى جملة من النتائج المهمّة التي تبرز عمق الارتباط بين مقامات أهل البيت (عليهم السلام) ومقامات النبي الأكرم (صلّى الله عليه وآله) وسائر الأنبياء (عليهم السلام)، وقد أظهرت الدراسة ما يأتي:

١- ثبُت أنّ طاعة أئمة أهل البيت (عليهم السلام) واجبة، لا على سبيل التقدير والتكريم فحسب، بل استناداً إلى اقترانهم بالنبي (صلّى الله عليه وآله) والأنبياء، ولاتصافهم بصفة العصمة التي تقتضي الاتباع المطلق، مع اتفاق الأمة على رفعة شأنهم وعدالتهم.

٢- أشارت الآيات القرآنية في سياقها الإشاري إلى مقام الطاعة والولاء لأهل البيت (عليهم السلام)، وقد دعمت هذه الإشارات روايات صحيحة ومتواترة تؤكّد دلالاتها.

٣- دلّ القرآن الكريم، وبإسناد السنة النبوية، على عصمة أهل البيت (عليهم السلام)، مما يقتضي خلوّهم من الخطأ، والذنب، ويثبت أهليتهم للقيادة الدينية، والروحية للأمة.

٤- تميز أهل البيت (عليهم السلام) بخصال جليلة، أبرزها التزامهم الدائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بوصفهما ركيزتين في بناء المجتمع القيمي.

٥- سار أهل البيت (عليهم السلام) على نهج النبي (صلّى الله عليه وآله) في أداء مسؤولية الإصلاح والتقويم من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأكّد القرآن الكريم هذه الوظيفة استنادًا إلى ما ورد في الروايات التي تبيّن مقامهم الرفيع وعصمتهم.

**التوصيات:**

١- الاهتمام بإبراز البُعد الإشاري في تفسير القرآن الكريم، بوصفه منهجًا عميقًا يكشف عن مقامات أهل البيت (عليهم السلام) ضمن سياقٍ تأويليٍّ يرتبط بالهداية والولاية.

٢- دعوة الباحثين في علوم القرآن والتفسير إلى دراسة مقامات أهل البيت (عليهم السلام) في ضوء مناهج متعددة، ولا سيما التفسير الإشاري، لما فيه من دلالات روحانية ورمزية تؤكد عمق حضورهم في الرسالة الإلهية.

٣- توسيع نطاق الدراسات القرآنية التطبيقية التي تدرس الآيات المتصلة بأهل البيت (عليهم السلام) بمقاربات جديدة تجمع بين النص القرآني والرواية النبوية الموثوقة، للوصول إلى فهمٍ أشمل.

**الهوامش:**

١() شرح أصول الكافي، مولي محمد صالح المازندراني (ت ١٠٨١هـ)، تحقيق: الميرزا أبو الحسن الشعراني وآخرون، دار احياء التراث العربي بيروت، ٢٠٠٠ م ج١، ص ١٦٢.

٢() سورة الأحزاب، الآية ٧٠ – ٧١.

٣() سورة النساء، الآية ٣١.

٤() الميزان في تفسير القران، محمد حسين الطبطبائي (ت ١٤٠٢هـ)، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة، د.ت.ج١٦، ص ٣٤٧– ٣٤٨.

٥() سورة النساء، الآية ٥٩.

٦() سورة النساء، الآية ٨٣.

٧() سورة النساء، الآية ٨٠.

٨() كمال الدين وتمام النعمة، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: على أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم – إيران، ١٤٠٥هـ، ج١، ص٥٢.

٩() سورة النساء، الآية ٥٩.

١٠() التبيان في تفسير القرآن، أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)، تحقيق: أحمد حبيب وقصير العاملي، د.ن، ١٤٠٩هـ. ج٣، ص ٢٣٦.

١١() بحار الأنوار الجامعة لدرر اخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ)، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط٢، ١٩٨٣م، ج٢٣، ص ٢٨٤– ٢٨٥.

١٢() لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت ٧١١هـ)، دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ، ج١٢، ص٤٠٣.

١٣() تصحيح اعتقادات الإمامية، المفيد محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم أبي عبد الله العكبري (ت ٤١٣ هـ)، تحقيق: حسين درگاهي، د.ن، ط٢، ١٩٩٣ م، ص ١٢٨.

١٤() سورة آل عمران، الآية ٤٢.

١٥() البداية والنهاية، أبي الفداء إسماعيل الدمشقي ابن كثير (ت٧٧٤ هـ)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٨ م، ج٢، ص٧٠.

١٦() سورة آل عمران، الآية ٣٣.

١٧() العقيدة الإسلامية على ضوء مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، جعفر السبحاني، تحقيق: جعفر الهادي، مؤسسة الصادق عليه السلام، ١٩٩٨م، ص١٣٩– ١٤٠.

١٨() سورة الاحزاب، الآية ٣٣.

١٩() الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، المكتبة الشيعية، د.ت.، ج١٣، ص ٢٤١.

٢٠() سورة يس، الآية ٨٢.

٢١() لسان العرب، ج٩، ص٢٣٩.

٢٢() سورة لقمان، الآية١٥.

٢٣() سورة التوبة، الآية١١٢.

٢٤() سورة العنكبوت، الآية ٢٩.

٢٥() تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض مرتضى الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠٠١ م، ج١٤، ص٢٩٠.

٢٦() مجمع البيان في تفسير القرآن، أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٥ م، ج٢، ص ٣٥٨.

٢٧() سورة التوبة، الآية ٧١.

٢٨() يُنظر: التبيان، ج٥، ص ٢٥٧.

٢٩() سورة الأعراف، الآية ١٥٧.

٣٠() الألفين في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، الحلي جمال الدين الحسن بن يوسف (ت٧٢٦هـ)، مكتبة الألفين- الكويت، ١٩٨٥م، ص٤٤٣.

٣١() صحيح مسلم، أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري مسلم (ت٢٦١ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٩٥٥م، ج١، ص٦٩، الكتاب: (الإيمان)، الباب: (بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص وأن الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر واجبان)، رقم الحديث: (٧٨).

٣٢() سورة آل عمران، الآية ١٠٤.

٣٣() مستدرك الوسائل، حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠هـ)، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث- بيروت، ط٢، ١٩٨٨م، ج١٢، ص ١٧٩، الكتاب: (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، الباب: (الأمر والنهي وما يناسبها)، رقم الحديث: (٧).

٣٤() النهاية في مجرد الفقه والفتاوى، أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، انتشارات قدس محمدي- قم، د.ت، ص٣٠٠.

٣٥() مسعدة بن صدقة: وهو مسعدة بن صدقة العبدي، يكنى أبا محمد، قاله ابن فضال، وقيل يكنى أبا بشر. روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام. معجم رجال الحديث، أبو القاسم الموسوي الخوئي (ت ١٤١٣هـ)، المكتبة الشيعية، ط٥، ١٩٩٢م، ج١٩، ص١٥١.

٣٦() سورة الاعراف، الآية ١٥٩.

٣٧() سورة النحل، الآية ١٢٠.

٣٨() أصول من الكافي، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني (ت ٣٢٨ / ٣٢٩هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الاسلامية مرتضى آخوندي تهران بازار سلطاني، ط٣، ١٣٨٨هـ، ج٥، ص٥٩-٦٠، كتاب: (الجهاد)، باب: (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، رقم الحديث: ١٦.

٣٩() أوائل المقالات، المفيد محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم أبي عبد الله العكبري (ت ٤١٣ هـ)، دار المفيد، بيروت، ط٢، ١٩٩٣م، ص١١٩.

٤٠() السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، أبي جعفر محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلي (ت ٥٩٨ هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين – قم، ط٢، ١٤١٠ هـ، ج٢، ص٢٢-٢٣.

٤١() يُنظر: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مركز الرسالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، سلسلة المعارف الاسلامية، ١٤٢٠هـ، ص٢٥.

٤٢() وقعة صفين، نصر بن مزاحم المنقري(ت٢١٢هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، المؤسسة العربية الحديثة، ط٢، ١٣٨٢هـ، ص ٤٧٤؛ نهج السعادة، محمد باقر المحمودي، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٧٦م، ج٢، ص ٢٢٦-٢٢٧.

٤٣() نهج البلاغة – خطب الإمام علي (عليه السلام)، محمد عبدة، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٢هـ، ص٧٧.

٤٤() يُنظر: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ص٢٧.

## المصادر والمراجع:

❖ **القرآن الكريم**

١-أصول من الكافي، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني (ت ٣٢٨ / ٣٢٩هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الاسلامية مرتضى آخوندي تهران بازار سلطاني، ط٣، ١٣٨٨هـ.

٢-الألفين في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، الحلي جمال الدين الحسن بن يوسف (ت٧٢٦هـ)، مكتبة الألفين- الكويت، ١٩٨٥م.

٣-الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، المكتبة الشيعية، د.ت.

٤-الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مركز الرسالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، سلسلة المعارف الاسلامية، ١٤٢٠هـ.

٥-البداية والنهاية، أبي الفداء إسماعيل الدمشقي ابن كثير (ت٧٧٤ هـ)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٨ م.

٦-التبيان في تفسير القرآن، أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي(ت٤٦٠هـ)، تحقيق: أحمد حبيب وقصير العاملي، د.ن، ١٤٠٩هـ.

٧-السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، أبي جعفر محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلي (ت ٥٩٨هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين – قم، ط٢، ١٤١٠هـ.

٨-العقيدة الإسلامية على ضوء مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، جعفر السبحاني، تحقيق: جعفر الهادي، مؤسسة الصادق عليه السلام، ١٩٩٨م.

٩-الميزان في تفسير القران، محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢هـ)، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة، د.ت.

١٠-النهاية في مجرد الفقه والفتاوى، أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، انتشارات قدس محمدي- قم، د.ت.

١١-أوائل المقالات، المفيد محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم أبي عبد الله العكبري (ت ٤١٣ ه)، دار المفيد، بيروت، ط٢، ١٩٩٣م.

١٢-بحار الأنوار الجامعة لدرر اخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي (ت ١١١١ه)، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط٢، ١٩٨٣م.

١٣-تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض مرتضى الزَّبيدي (ت ١٢٠٥ه)، تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠٠١ م.

١٤-تصحيح اعتقادات الإمامية، المفيد محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم أبي عبد الله العكبري (ت ٤١٣ ه)، تحقيق: حسين درگاهي، د.ن، ط٢، ١٩٩٣م.

١٥-شرح أصول الكافي، مولي محمد صالح المازندراني (ت ١٠٨١ه)، تحقيق: الميرزا أبو الحسن الشعراني وآخرون، دار احياء التراث العربي بيروت، ٢٠٠٠م.

١٦-صحيح مسلم، أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري مسلم (ت٢٦١ ه)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٩٥٥م.

١٧-كمال الدين وتمام النعمة، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق بن بابويه القمي (ت ٣٨١ه)، تحقيق: على أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم – إيران، ١٤٠٥ه.

١٨-لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت ٧١١ه)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ه.

١٩-مجمع البيان في تفسير القرآن، أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي(ت ٥٤٨ه)، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٥ م.

٢٠-مستدرك الوسائل، حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠ه)، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث- بيروت، ط٢، ١٩٨٨م.

٢١-معجم رجال الحديث، أبو القاسم الموسوي الخوئي(ت ١٤١٣ه)، المكتبة الشيعية، ط٥، ١٩٩٢م.

٢٢-نهج البلاغة – خطب الإمام علي (عليه السلام)، محمد عبدة، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٢ه.

٢٣-نهج السعادة، محمد باقر المحمودي، دار التعارف، بيروت، ١٩٧٦م.

٢٤-وقعة صفين، نصر بن مزاحم المنقري(ت٢١٢ه)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، المؤسسة العربية الحديثة، ط٢، ١٣٨٢ه.

**Sources and References:**

❖ **The Holy Qur'an**

1-Usul al-Kafi, by Abu Ja'far Muhammad ibn Ya'qub ibn Ishaq al-Kulayni (d. 328/329 AH), ed. Ali Akbar al-Ghaffari, Dar al-Kutub al-Islamiyyah, Murtada Akhundi, Tehran - Bazar Soltani, 3rd ed., 1388 AH.

2-Al-Alfayn fi Imamat Amir al-Mu'minin Ali ibn Abi Talib (peace be upon him), by Jamal al-Din al-Hilli al-Hasan ibn Yusuf (d. 726 AH), Al-Alfayn Library – Kuwait, 1985 CE.

3-Al-Amthal fi Tafsir Kitab Allah al-Munzal, by Nasir Makarim al-Shirazi, Al-Maktaba al-Shi'iyya, n.d.

4-Al-Amr bi al-Ma'ruf wa al-Nahy 'an al-Munkar, by Markaz al-Risalah, Series of Islamic Knowledge, 1st ed., 1420 AH.

5-Al-Bidayah wa al-Nihayah, by Abu al-Fida' Isma'il al-Dimashqi Ibn Kathir (d. 774 AH), ed. Ali Shiri, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, 1st ed., 1988 CE.

6-Al-Tibyan fi Tafsir al-Qur'an, by Abu Ja'far Muhammad ibn al-Hasan al-Tusi (d. 460 AH), ed. Ahmad Habib and Qasir al-'Amili, 1st ed., n.p., 1409 AH.

7-Al-Sarair al-Hawi li-Tahrir al-Fatawi, by Abu Ja'far Muhammad ibn Mansur ibn Ahmad ibn Idris al-Hilli (d. 598 AH), Islamic Publishing Institute of the Teachers' Assembly – Qom, 2nd ed., 1410 AH.

8-Islamic Creed in the Light of the School of Ahl al-Bayt (peace be upon them), by Ja'far al-Subhani, trans. Ja'far al-Hadi, Al-Sadiq Foundation, 1st ed., 1998 CE.

9-Al-Mizan fi Tafsir al-Qur'an, by Muhammad Husayn al-Tabataba'i (d. 1402 AH), Publications of the Teachers' Assembly in the Seminary, Qom al-Muqaddasah, n.d.

10-Al-Nihayah fi Mujarrad al-Fiqh wa al-Fatawa, by Abu Ja'far Muhammad ibn al-Hasan ibn Ali al-Tusi (d. 460 AH), Quds Muhammadi Publications – Qom, n.d.

11-Awail al-Maqalat, by al-Mufid Muhammad ibn Muhammad ibn al-Nu'man (d. 413 AH), al-Mufid Publishing and Distribution House, Beirut – Lebanon, 2nd ed., 1993 CE.

12-Bihar al-Anwar al-Jami' li-Durar Akhbar al-A'immah al-Athar, by Muhammad Baqir al-Majlisi (d. 1111 AH), al-Wafa' Foundation, Beirut – Lebanon, 2nd ed., 1983 CE.

13-Taj al-'Arus min Jawahir al-Qamus, by Muhammad ibn Muhammad ibn 'Abd al-Razzaq al-Husayni Abu al-Fayd Murtada al-Zabidi (d. 1205 AH), ed. by a group of specialists, Ministry of Information and the National Council for Culture, Arts and Letters – Kuwait, 2001 CE.

14-Tashih I'tiqadat al-Imamiyyah, by al-Mufid Muhammad ibn Muhammad ibn al-Nu'man (d. 413 AH), ed. Husayn Dargahi, n.p., 2nd ed., 1993 CE.

15-Sharh Usul al-Kafi, by Mulla Muhammad Salih al-Mazandarani (d. 1081 AH), ed. Mirza Abu al-Hasan al-Shi'rani et al., Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut – Lebanon, 1st ed., 2000 CE.

16-Sahih Muslim, by Abu al-Husayn Muslim ibn al-Hajjaj al-Qushayri al-Naysaburi (d. 261 AH), ed. Muhammad Fu'ad 'Abd al-Baqi, Isa al-Babi al-Halabi Printing Press and Co., Cairo, 1955 CE.
17-Kamal al-Din wa Tamam al-Ni'mah, by Abu Ja'far Muhammad ibn Ali ibn al-Husayn al-Saduq ibn Babawayh al-Qummi (d. 381 AH), ed. Ali Akbar al-Ghaffari, Islamic Publishing Institute of the Teachers' Assembly, Qom – Iran, 1405 AH.
18-Lisan al-'Arab, by Abu al-Fadl Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari (d. 711 AH), Dar Sader – Beirut, 3rd ed., 1414 AH.
19-Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an, by Abu 'Ali al-Fadl ibn al-Hasan al-Tabarsi (d. 548 AH), al-A'lami Publications, Beirut – Lebanon, 1st ed., 1995 CE.
20-Mustadrak al-Wasa'il, by Husayn al-Nuri al-Tabarsi (d. 1320 AH), Ahl al-Bayt (peace be upon them) Foundation for Reviving Heritage – Beirut, 2nd ed., 1988 CE.
21-Mu'jam Rijal al-Hadith, by Abu al-Qasim al-Mousawi al-Khoei (d. 1413 AH), Al-Maktaba al-Shi'iyya, 5th ed., 1992 CE.
22-Nahj al-Balaghah – The Sermons of Imam Ali (peace be upon him), by Muhammad 'Abduh, Dar al-Ma'rifah for Printing and Publishing, Beirut – Lebanon, 1st ed., 1412 AH.
23-Nahj al-Sa'adah, by Muhammad Baqir al-Mahmudi, Dar al-Ta'aruf lil-Matbu'at, Beirut, 1st ed., 1976 CE.
24-Waq'at Siffin, by Nasr ibn Muzahim al-Minqari (d. 212 AH), ed. 'Abd al-Salam Muhammad Harun, al-Mu'assasah al-'Arabiyyah al-Hadithah for Printing and Publishing and Distribution, 2nd ed, 1382 AH.